الوجود . ففي اوساط الحركة الصهيونية ، كما بين الاوساط الاسرائيلية ، برزت آراء مختلفة ووجهات نظر متضاربة احيانا بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الحركة الصهيونية من جهة ودولة اسرائيل ، من جهة ثانية . وبين الدولة اليهودية من جهة واليهود الموجودين في الخارج ، من جهة اخرى . هل تقوم الصلات بين اسرائيل ويهـود العالم بصورة مباشرة ، أم ينبغي توسيط المنظمة الصهيونية والهيئات التابعة لها في عملية الاتصال ومحاولات كسب التأييد وجباية التبرعات وجمع الاموال ؟

ولكي نترك المجال مفتوحا أمام محتويات هذه الدراسة يجدر بنا الانتقال الى تقديم لمحة سريعة عن منهاجها في معالجة الموضوع وأسلوبها في تجزئته الى فترات زمنية معينة بقصد تسهيل المأخذ والتركيز على أبرز النواحي والاتجاهات ، دون اغفال المشاكل التي تواجه الحركة الصهيونية منذ قيام اسرائيل وحتى الان .

تهدف هذه المحاولة لدراسة الحركة الصهيونية العالمية في ظل وجود الدولة اليهودية الى معالجة الموضوع من زاويتين رئيسيتين : الزاوية الاولى تنظر الى الصهيونية بعد قيام اسرائيل من خلال التطورات الايديولوجية التي شهدتها الحـركة عقب انجاز الهدف السياسي في برنامج بازل وقيام الدعوة لاستبداله ببرنامج القدس (١٩٥١) ، ثم استبدال هذا الاخير بصيغة جديدة في برنامج القدس الثاني (١٩٦٨) . أما الزاوية الثانية ، فانها تحاول النظر الى الحركة الصهيونية من خلال تنظيمها وهيئاتهـا وأجهزتها العاملة في الداخل والخارج . فالمعروف هو ان الهيئات المسؤولة في تركيب المنظمة الصهيونية العالمية ، وبموجب الدستور الصهيونـي ، تتألف من : المؤتمـر الصهيوني والمجلس الصهيوني العام ورئيس المنظمة الصهيونية واللجنة التنفيذية الصهيونية ، بالاضافة الى الهيئات القضائية ومراقب الحسابات . وهناك دستور جديد للمنظمة الصهيونية العالمية أقره المجلس الصهيوني العام (١٩٥٩ ــ ١٩٦٠) متابعة منه لقرار المؤتمر الصهيوني الرابع والعشرين (١٩٥٦) . كما تمت مؤخرا اعادة تشكيل الوكالة اليهودية بحيث تستوعب في هيكلها الجديد نسبة معينة من الهيئات والمنظمات اليهودية غير الصهيونية . هذا بالاضافة الى تنظيم الحركة الصهيونية في المجال الخارجـي ، والتمثيل الحزبي الصهيوني في كافة أجهزتها وعلى شتى المستويات فيها . ومما لا ريب فيه ان العقيدة الصهيونية تسير جنبا الى جنب مع التنظيم الصهيوني ، لكي تتداخل واياه في كثير من الاحيان والمجالات .

من هاتين الزاويتين ، اذن ، تنطلق الدراسة الى متابعـة التطورات داخل الحركـة الصهيونية العالمية في مدى ربع قرن من الزمن . وسوف يكون اعتمادها في الدرجة الاولى على المصادر الصهيونية الرسمية لاستقاء المعلومات واقتباس القرارات والتغييرات البنيوية والتنظيمية ، الى جانب « التحولات » والمنطلقات الايديولوجيـة . فالوثائق والتقارير المتوافرة هي المصدر الملائم لمعرفة اتجاه الحركة والوقوف على مراميها البعيدة وأهدافها الراهنة . كما تتيح الكتابات والمنشورات الصهيونية الرسمية أمام الباحث فرصة استجلاء معالم التناقضات الاساسية التي تعصف بالحركة الصهيونية من الداخل وفي علاقاتها العضوية مع اسرائيل ، ومحاولاتها الرامية الى استقطاب المزيد من يهود العالم .

فلو شئنا اجراء تقسيم زمني للموضوع ، لجاز لنا اتباع التقسيم التالي بشكل عام :

أولا ــ الفترة الزمنية الممتدة من غداة قيام اسرائيل (١٩٤٨) وحتى المؤتمر الصهيوني الرابع والعشرين والعدوان الثلاثي على سيناء والسويس (١٩٥٦) . ويمكن تقسيم الفترة اياها الى مرحلتين : المرحلة « الانتقالية » ، وتمتد من منتصف ١٩٤٨ الى انعقاد المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين (١٩٥١) واعلان برنامج القدس الذي يحدد مهمات